Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكذلك قوله :

كم ليـلة نادمـت فى ظلمـائهـا ... بدرا وشمس الـكأس مطلع زنده
مشمولة ياليت رقـة طبعهـا ... فى قلبه وصـفاءها فى وده
فكأنها من ريقـه ، وحبابها ... من ثغـره ، وشعاعهـا من خده

هذا وتقف أمامنا قلة ما ورد عن ابن مكنسة فى المراجع التى تحت أيدينا ، عن الوفاء بما يستحقه من عناية فى ايجاد ترجمة تتناول جوانب حياته وما غمض منها بالايضـاح فانه مع ماله من شـعر رائع لم ينل ما يستحقه من عناية الباحثين ولذلك نرى أغلب تراجمه فى كتب الأدب عبارة عن اختيارات لفقرات من شعره تنتهى بتاريخ وفاته ، ولم يتوسـع فى الترجمة له نسبيا ـ فيما أعلمه ـ الا العماد الاصفهانى حيث نقل ـ فيما أعتقد ـ عن الرسالة المصرية لأبى الصلت ، قصـة نواسيات ابن مكنسة ، اذ هما ينقلان فى كتابيهما وفى أسلوب متشابه بعض الحوادث الدالة على ذلك ، ويقـولان انه كان على صـلة بعز الدولة بن فائق ثم يستشهدان بطائفة من شعره الذى تغزل فيه بالمذكر ..

وقد يكون هذا صحيحا وقد لا نجد فيما نقرأ له من غزل غير هـذا الاتجاه ، الا أننـا نحب أن نضيف الى هـذا أن ذلك اللون من الغزل كان السمة الغالبة على شعر الحب فى عصره حتى ولو لم يكن أصحابه من النواسيين .

ومع ذلك فاننا نورد هنا بعض النماذج الأخرى التى يمكن أن يرى فيها من يساير العماد وأمية فيما يرويانه ، دليلا على صحة ما أثبتناه عنه. فمن ذلك قوله يصف غلاما فى ثوب أزرق :

مـر بنـا فى ثوبه الأزرق ... كبـدر تم لاح فى المشرق
لا بـارك الرحمـن فيمن رأى ... حسن عـذاريه ولم يعشـق

وقوله فى غلام مريض :

وقالوا براه السقم فاعتل جسـمه ... عساه يرى فى الصبر عن حبه عذرا
اذا كنت أهـوى خصره لنحـوله ... أأسلوه لما صار أجمعه .. خصرا ؟

وقوله :

لم أر قبـل شعـره ووجهـه ... ليلا على ضوء الصباح عسعسا
والسـكر فى وجنتـه وطرفه ... يفتح وردا أو يغض نرجسـا